غرامة باهظة على كل شخص يوجد لديه اطار ، وعلى كل حانوت يشتعل امامه اطار . ولكن . . . الارض تنبت نارا او كما قال جندي صهيوني « ان الجماهير تزرع النار ايضا » .

اضافة لذلك فان هذه الانتفاضة ابرزت نوعا من التنظيم افتقدته الانتفاضتان السابقتان ، او لم يكن بارزا بشكل واضح فيهما . روى شاهد عيان : ان الاشتباك مع جنود العدو لا يتم بشكل عفوي او عشوائي ، بل هناك عملية تنظيم تجري لهذا الاشتباك بدءا من اختيار مكان المتراس ، وتنظيم مجموعات تختفي ثم تظهر لقذف الجنود بالحجارة ، وانتهاء باختيار العناصر الشابة والقوية لمهاجمة جنود العدو والالتحام معهم بالايدي .

اساليب العدو في قمع الانتفاضة : امتازت اساليب العدو واجراءاته في قمع الانتفاضة بشدتها وقسوتها . فالامر لم يقتصر على استخدام القنابل الدخانية المسيلة للدموع والضرب والاعتقال بل تعداه الى اطلاق الرصاص على المتظاهرين واحيانا اجتياح المتظاهرين الذين لم يفرقهم الرصاص بآلياته ومجنزراته ، مما ادى الى استشهاد وجرح اعداد كبيرة من المتظاهرين . اضافة الى هذه الاساليب الفاشية ، والتي ما زادت الجماهير الا عنفا ، لجأ العدو الى اساليب اخرى لحصر وتطويق الانتفاضة من هذه الاساليب :

١) محاولة الضغط على اصحاب الفعاليات الاقتصادية عن طريق التهديد باغلاق الجسور مع الضفة الشرقية ، او باقفال المتاجر لفترة طويلة اذا لم تفتح ، «٢» التوجه الى المجالس البلدية والقروية واعضاء الغرف التجارية ، وتهديدهم بانهم اذا لم يهدئوا الوضع في مدنهم وقراهم ، فانهم سيتحملون مسؤولية ما يجري ، ولكن الانتفاضة كانت قد تجاوزت هذه المجالس بكثير ، «٣» فرض حظر التجول على عدد من المدن والقرى ، لتجويع السكان واجبارهم على انهدوء ، «٤» التهديد باغلاق المدارس ، وقد جرى اغلاق عدد من المدارس . «٥» التشدد في فرض الغرامات الباهظة على المعتقلين ، وعدم اللجوء الى الحبس الا نادرا ، واعتماد الغرامات التي لا تقل اي منها عن ٥٠٠٠ ليرة اسرائيلية . ورفض العدو استبدال الغرامة بالحبس كما كان يجري سابقا ، وتهديد كل من لا يدفع الغرامة بالحجز على اثاث بيته . والحجز على أثاث البيت ، ليس بهدف بيعه واستحصال الغرامة ، بل بالاستيلاء عليه . لان العدو يعرف ان احدا لن يتقدم لشراء الاثاث المصادر ، لان الجماهير ستدين وتقمع اي شخص يقوم بذلك . والسؤال هنا ، **لماذا هذا التشدد في فرض الغرامات الباهظة ؟** ان العدو يدرك مدى الترابط الاسري والعائلي لدى الفلسطينيين ، ويدرك ان مصادر دخل معظم العائلات في ارضنا المحتلة محدود ، ورب العائلة الذي يضطر ان يدفع غرامة كبيرة كهذه عن ابنه او ابنته ، سيعاني العوز والفاقه ، مما يعني ان دفع الغرامة سيكون على حساب الاسرة برمتها . وفي هذه الحالة يعتقد العدو ،انه يفرض هذه الغرامة الباهظة والاصرار على دفعها ، يقلب افراد العائلة ضد الابن او الابنة ، او اي شخص آخر من العائلة تسبب في الغرامة ، ويدفعها للضغط عليه لايقاف نشاطه . وهذا قد يجعل الانسان يعيش في حالة صراع بين واجبه الوطني وواجبه تجاه افراد عائلته ، مما يجعل حركته مضطربة ، وفيها شيء من الحذر . والغرامة بهذا الشكل نوع من العقاب الجماعي ، لتحميل آخرين نتائج اعمال لم يقوموا بها . ولكن ، ان اسلوبا كهذا سيرتد الى نحر العدو ، فقد يحدث في البداية ان الاسرة تلوم هذا الفرد على ما سببه لهم ، الا انها ستدرك في النهاية ان السبب